هات الحديث

ليس من سلامة الذوق ان تنشر الجامعة في صفحاتها تقريظاً لنفسها سواءٌ كان هذا التقريظ مجاملة من صديق او تنشيطاً وتشجيعاً من احد الافاضل . ولكن القصيدة التالية قد خرجت من عدة وجوه عن كونها تقريظاً او ثناءً . وضننا بابياتها المتينة الجميلة ان تلقى في زاوية الاهمال بعد مابذله ناظمها الفاضل من العناء في سبكها واجادة نظامها . ومن جهة أُخرى أَردنا التعليق عليها . ثم انه قد تحلو مجاملة الادباء بعضهم لبعض وتبادلهم بضاعة الادب وحسن الظن فان في طريق صناعة القلم في الشرق كثيراً من الاشواك فلا بأس ان يكون فيها ايضاً شيءٌ من الزهر . وأَعذب الشعر اكذبه كما قيل وان كان صديقنا الناظم الفاضل لا تروقه هذه العبارة . وهذه هي القصيدة التي نحن في صددها وقد وجدناها في شباك البريد في مصر بعد وصولنا اليها

الى الصديق فرح انطون

إن كنت لا تبغي لنفسك راحة ... فأرح مطيك والدنى و بنيها (١)
في كل حين أنت تارك أمــة ... ولهى تعالج منك مــا يبكيها
لست الذي تسع النفوس فراقــه ... والنفس ضائقة بمــا يؤذيها

* * *

طغت الهموم فكل قلب مغرق ... فيها وما من دافع يثنيها
شكوى الحزين شرارة من خلفها ... حمم براكين الأسى ترميها
يشكو ليطفئها وليس بواجد ... من لا يهيجها ولا يذكيها
شاك الى شاك وطالب نجدة ... من رازح لا يدفع المكروها
عبث الخلائق بالامور وراعهم ... وجه الصواب فآثروا التمويها

---

(١) ان المطية لم تتعب ايها الصديق لانها كانت جماداً وهي الباخرة لا تورين التي ركبتها ذهاباً والباخرة لالورين التي ركبتها ايابًا . ولكن جمال هذا البيت هو في مبالغته كما هو شأن كثير من ضروب الجمال وخاصةً في صناعة الأدب

دنيا يطيش لها الحليم(١) ومعرض يدع المدل بعقله معتوها
جهدي وجهدك ان نعيد شكية كنا نهز الشرق اذ نبديها(٢)

* * *

هات الحديث.(٣) أكل أرض زرتها مصر وكل الناس مثل ذويها
ضاقت بهمتك البلاد ونوهت فيك الامور بعذرها تنويها
أهلا بمقتحم الوقائع (٤) ترتمي أهوالها سود المشاهد شوها
نبه لنا ملأ العقول فانها في غفلة تتطلب التنبيها (٥)
حسبي وحسبك في المطالب أننا نقضي شبيبتنا ولا نقضيها

---

(١) يجب ان لا يطيش لها بل ان يستأسرها و يدبرها و يسيرها بحسب رأيه ومصلحته . واذا ضعف المرء عن ذلك واكتفى لديها بالصياح والنواح كان الذنب ذنبه لا ذنبها

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

وسيرى الصديق ان هذه المسألة على (بساطتها) انما هي لباب الحياة الاميركية وروحها الحقيقية التي كوّنت امة من اعظم امم الدنيا حديثاً وقديماً ان لم تكن أعظمها كلها على الاطلاق . وسيكون هذا موضع مباحث عديدة في الجامعة مقاومةً للروح الشرقية القديمة التي هي علة جمود الشرق وخموله

(٢) كلا وانما هو يهزنا لا نحن نهزه . وان اقتصر جهدنا على الشكوى، دون العمل فهو عقيم لا خير فيه

(٣) حبّاً وكرامة . وان جمال هذا البيت جعلني اضع العبارة الاولى منه عنواناً لقصيدتك الجميلة . وسيكون حديث هذا السفر طويلاً فارجو ان لا تضجر منه فتقول بعد ذلك (كفانا حديثك) بدل قولك (هات الحديث)

(٤) اعظم واقعة اقتحمتها ايها الصديق هي واقعة الباخرة لاتورين حين قطعت عليها الاوقيانوس الاتلانتيكي لاول مرة . فانه مشهور باضطرابه وهوله

(٥) رأيي انها في الطبقات العليا متنبهة فوق ما يجب فهي احوج الى شيء تعمل فيه يديها وفكرتها منها الى زيادة التنبيه فراراً من ان تصير بهذه الزيادة (كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله) واما الطبقات التي دون تلك فهي ايضاً في اشد حاجة الى العمل لترقي شؤونها بثمرة عملها . والآتي من (بلاد العمل) يرى هذه الحاجة فوق كل حاجة .

* * *

ذهب الصبى الا علاقة راحل ... يبغي الذهاب بها ونستبقيها
كان الشباب صحيفة فطويتها ... وطويت دنياي الحبيبة فيها
كثرت مساوي الحادثات فشوهت ... ما كان من بهجاتها تشويها
لاأعذل الايام ان قصائدي ... ملأ العوالم السن تطريها
الشعر عندي آيتان فآية ... توحى إلي وآية أوحيها (١)

احمد محرم

بدء الحديث

أسباب عظمة أميركا

وما يجب ان نستفيده منها

* أذاك زمن ضائع * قال بعض الاصدقاء (ان الجامعة أضاعت اربع سنوات خارج مصر . فلو بقيت هنا لاستفادت أضعاف ما استفادته من رحلتها الى البلاد الاميركية) ولكن هل يقال هذا القول للطالب الذي يدخل مدرسة ويقضي فيها اربع سنوات يتلقى في اثنائها احد العلوم او الفنون . أو الطبيب الذي يتمّ درس صناعته ثم يقصد أوروبا ليصرف في احد مستشفياتها زمناً طويلاً يدرس فيه درساً عملياً ما درسه في مدرسته درساً نظرياً . أو السائح الذي يجوب القفار وينفق الدرهم والدينار ويعاني مشاق

(١) بيتك هذا وحده يعدل قصيدة لجماله وحسن نظامه . فأذن لي بان اختم المقال بهذا الثناء على فضلك وحسن ظنك . ولا تعدّ من سوء الأدب أن صديقاً لك احسنت ظنك فيه واتحفته بشيء من نفيس شعرك اجتراءً وواجه بعض ابياتك الحسان بنقد او معارضة . فان هذه هي الطريقة الوحيدة التي امكنني معها نشر قصيدتك لنشر فضلك وشكرك لحسن ظنك بصديقك .